***Dirasat:*** *Educational Sciences*, Volume 49, No. 4, 2022

Deanship of Scientific Research

# The Role of Religious Education in the Formation of the Preacher's Personality

***Insherah Ahmad Al-Yabroodi[1]*, Raeqa Ali Al-Omari[2]***

[1] Department of Islamic Studies, College of Sharia and Islamic Studies, Yarmouk University, Jordan.

[2] Directorate of Education, Northern Mazar District, Jordan.

Received: 9/6/2021
Revised: 6/7/2021
Accepted: 31/8/2021
Published: 15/12/2022

* *Corresponding author:*
insherah.a@yu.edu.jo

Citation: Al-Yabroodi, I. A., & Al-Omari, R. A. (2022). The Role of Religious Education in the Formation of the Preacher's Personality. *Dirasat: Educational Sciences*, *49*(4), 184–196. Retrieved from https://doi.org/10.35516/edu.v49i4.3334

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

**Abstract**

**Objectives**: The study aimed to clarify the role of Education of Belief in building the goals of the preacher, his motives, developing his morals, and shaping his characteristics.

**Methods**: the study followed the qualitative analytical approach to answer the study questions.

**Results**: The study concluded the following results: The education of belief has a role:

- In building the preacher's final goals in the light of the unification of divinity, and the goals of succession in the light of the unification of divinity.
- In developing the motives of desire and awe, the motive of belonging, loyalty and disavowal, and the motive of love.
- In developing the preacher's balanced morals in the light of belief in the names and attributes of God, and the Last Day.
- In shaping the characteristics of the preacher, by defining his identity, strength, high energy and effectiveness.

**Conclusions**: the study recommends a set of recommendations: Conducting more research and in-depth studies in every article of the education of belief in terms of its role in building the goals of the preacher, the need for advocacy educational institutions to undertake to develop the motives of preachers in the light of faith education Holding conferences and seminars for specialists in the field of advocacy to study the role of the education of belief in shaping the characteristics of a preacher and its impact on facing the challenges of the age.

**Keywords**: The Education of Belief, preacher, Da'wah.

# دور التربية الإيمانية في تكوين شخصية الداعية

***انشراح أحمد توفيق اليبرودي[1]*، رائقة علي محمد العمري[2]***

[1] قسم الدراسات الإسلامية، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

[2] مديرية التربية والتعليم، لواء المزار الشمالي، إربد، الأردن.

**ملخّص**

**الأهداف**: هدفت الدراسة إلى بيان دور التربية الإيمانية في تكوين شخصية الداعية من خلال بيان دور التربية الإيمانية في بناء أهداف الداعية، ودوافعه، وتنمية أخلاقه، وتشكيل سماته.

**المنهجية**: لتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثتان بمراجعة بعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ذات العلاقة، بالإضافة إلى المراجع المتضمنة للدعوة والتربية الإيمانية، من خلال المنهج النوعي التحليلي للإجابة عن أسئلة الدراسة.

**النتائج**: خلصت الدراسة إلى النتائج الآتية: للتربية الإيمانية دور في بناء أهداف الداعية الغائية في ضوء توحيد الألوهية، وأهداف الاستخلاف في ضوء توحيد الربوبية.

- للتربية الإيمانية دور في تنمية دوافع الرغبة والرهبة، ودافع الانتماء والولاء والبراء، ودافع المحبة.
- للتربية الإيمانية دور في تنمية أخلاق الداعية المتوازنة في ضوء الإيمان بأسماء الله وصفاته، واليوم الآخر.
- للتربية الإيمانية دور في تشكيل سمات الداعية، وذلك من خلال تحديد هويته، وقوته، وعلو همته وفاعليته.

**الخلاصة**: في ضوء النتائج توصي الدراسة بمجموعة من التوصيات أهمها: إجراء المزيد من البحوث والدراسات المعمقة في كل ركن من أركان الإيمان من حيث دوره في بناء أهداف الداعية على كافة المستويات المعرفية والوجدانية والمهارية، ضرورة تعهد المؤسسات التربوية الدعوية بتنمية دوافع الدعاة في ضوء التربية الإيمانية، عقد المؤتمرات والندوات للمختصين في المجال الدعوي لتدارس دور التربية الإيمانية في تشكيل سمات الداعية وأثرها في مواجهة تحديات العصر.

**الكلمات الدالة**: التربية الإيمانية، الداعية، الدعوة.

**المقدمة:**

الإنسان هو المحور الذي تقصده كل الديانات السماوية، وهدايته وإسعاده هي غاية التكليف الإلهي، ولأجل ذلك كانت الرسالات، ويصطفى لها الأنبياء ومعهم بصائر الوحي، فهم الدعاة الأوائل إلى ما يرشد البشرية إلى الخير ويحذرها ويحصنها مما يسوؤها ويشقيها من ألوان الأذى والشر.

وآخر الأنبياء هو سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم- بعثه الله رحمة للعالمين تتميماً لسابق الدعوات، قال تعالى:[ ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيءٍ عليماً (الأحزاب:40).

فالدعوة إلى الله عز وجل وظيفة الأنبياء ومن تبعهم من المؤمنين، قال تعالى:"[ قل هذه سبيلي أدعو إلى الله، على بصيرةٍ أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين] (يوسف: 108) "ومعنى ذلك أن من اللوازم الضرورية لإيمان المسلم أن يدعو إلى الله، فإذا تخلف عن الدعوة دلّ تخلفه على وجود نقص أو خلل في إيمانه"( زيدان، 1988) وعلى ذلك وجبت الدعوة إلى الله -عز وجل- على كل مسلم بالغ عاقل قادر( الخطاطبة، وربابعة، 2019).

والدعوة إلى الله تشمل ثلاثة عناصر قامت عليها دعوة الرسول محمد- صلى الله عليه وسلم- وفق مقتضى التكليف الرباني له، قال تعالى: [ هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة] ( الجمعة:2]. فقد شمل قوله تعالى: يتلو عليهم آياته: البيان والتبليغ. كما شمل قوله: ويزكيهم: التربية والتعليم. وقوله: ويعلمهم الكتاب والحكمة: التطبيق والتنفيذ( البيانوني، 2014). وقد باتت الدعوة بهذا المفهوم القرآني الواسع ضرورة ملحة تفرضها معطيات الزمن الحاضر المتعطش لمنهجية الحياة الإنسانية الراقية البعيدة عن منغصات الحدود البشرية، المفضية إلى الخسارة الحقيقية على مستوى الذات والآخر، أو على مستوى الحياة والمصير( الكيلاني، 2005).

و" يمثل موضوع الدعوة والمفاهيم المرتبطة به جوهر الخطاب الإسلامي والمهمة الإسلامية التي تقع على كاهل خير أمة أخرجت للناس وعلى كاهل الدعاة خاصة في ظل التحولات الخطيرة، واستضعاف المسلمين، وهيمنة قوى الكفر والاستكبار وعصر مَوْر الثقافات والأفكار المتباينة" (أبو دف ومنصور، 2005)

ومما لا شك فيه، أن هناك جملة من الآثار التربوية المترتبة على قيام الأفراد بواجب الدعوة إلى الله متمثلةً في وقاية المجتمع من الظلم والتفكك والاستبداد، و نشر الثقافة والعلم، فضلاً عن شيوع الأخلاق الفاضلة وانحسار الرذائل والمفاسد التي ينكرها الإسلام( أبو دف ومنصور،2005)

وتعترض مسيرة الدعوة إلى الله عز وجل جملة من المعيقات والتحديات(البيانوني،2014)، تستلزم في مجملها وجود الداعية الرباني، والمهيأ لمهمة الدعوة(نوفل ،2014)، والفقيه بسننها المتلائمة مع حاجات المرحلة الراهنة من مناحيها المتنوعة، ومن جملة ذلك الحاجة إلى تكوين الشخصية الدعوية التي تستلهم الرؤية الإيمانية المعنية ببناء الباطن لشخص الداعية وصوغ حراكه المتفاعل المفضي إلى إحداث الأثر في المخرج البشري السوي، وفق المنظور التربوي؛ فترتفع به صوب الغايات المحققة لخيرية هذه الأمة.

إن إنجاح مقاصد الدعوة إلى الله- عز وجل- الصائرة إلى منهج الحياة، وفق متطلبات بصائر الوحي غير ممكن من غير تعبئة الداخل الشخصي للداعية بعناصر القوة والقدرة المرتكزة إلى عقيدة ثابتة مرَكّنة تستلهم معطيات الغيب في حاضر الحال؛ لتستخرج أقصى درجات وسع الإنسان في تحقيق مرامي الرسالة الإلهية بوعي وثبات.

إن بناء وتكوين شخصية الداعية، وفق هذه المعطيات الإيمانية، هو المنهج النبوي الذي استغرق بعداً زمنياً يقدر" بثلاث عشرة سنة بمكة ، مؤسساً عقيدة التوحيد، ومدبراً حركة الدعوة كلها في هذه المرحلة على محورها، وموجهاً تربية الصحابة الكرام على أساسها، فقد كان الرسول- صلى الله عليه وسلم- يعمل على تأسيس الجماعة الإسلامية الأولى، استيعاباً وتربية على العقيدة بكل دلالاتها التصورية والسلوكية"( الأنصاري، ص82)، ما يعني أحقية هذا المنحى في أولوية الاعتبار عند إرادة التغيير المنهج والفاعل. " ومن هنا تظهر الحاجة إلى البدء بالتربية الإيمانية بمفهومها الصحيح الذي يعمل باستمرار على توليد القوة الروحية، وتنمية الدافع الذاتي، وتقوية الوازع الداخلي، وبث الروح في الأقوال والفعال، ومن ثم يسهل على المرء بعد ذلك القيام بالأعمال المطلوبة؛ لتحقيق أهداف التربية النفسية والحركية(الهلالي، ص8). وفي مقدمتها الدعوة إلى الله عز وجل، قال تعالى: [ ومن أحسن قولاً ممن دعا غلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين] ( فصلت:33). ومن هنا جاءت هذه الدراسة الموسومة بدور التربية الإيمانية في تكوين شخصية الداعية.

**مشكلة الدراسة وأسئلتها:**

تواجه الدعوة اليوم كثيرًا من التحديات في المجالات الاعتقادية والفكرية والاجتماعية والأخلاقية والسلوكية والإعلامية(نوفل،2014). وتعتبر التحديات الاعتقادية أخطرها، لما للعقيدة من أثر في كافة المناشط السلوكية الفردية والجماعية.

وقد تفطن أعداء الدعوة لهذا، فجاء في بروتوكولات حكماء صهيون مثلاً: " علينا أن ننزع فكرة الله ذاتها من عقول الناس، وأن نضع مكانها عمليات حسابية وضرورات مادية". ويقول أيضاً:" حينما نمكن لأنفسنا فنكون سادةً الأرض، لن نبيح قيام أي دين غير ديننا، ولهذا السبب يجب علينا أن نحطم كل عقائد الأيمان، وإذاً تكون النتيجة المؤقتة لهذا هي أثمار ملحدين" (التونسي، 1980).

إن ما تواجهه الأمة اليوم من الكيد يستهدف إضعاف عقيدتها، وتضييع هويتها وسلخها من مبادئها لأن أعداء الإسلام فطنوا الى السر في قوة

المسلمين، وهو هذه العقيدة، وتلك الثوابت التي لا تقبل المساومة لدى عامة الأمة فضلاً عن علمائها ومفكريها(نوفل: 2014.

ولم تسلم مواطن الضعف في نفوس الأمة من اختراقها لبث الفتن والشبهات والبلبلة الكرية ونشر الخرافات، وذلك لإبعادهم عن مناعة العقيدة الإسلامية التي ترفض كل أشكال الذل والهوان(حسين، 1987).

إن صعوبة العمل الدعوي بوجود تلك التحديات المعنوية والحسية، الداخلية والخارجية، إضافة الى ضعف الوازع الديني لدى بعض الدعاة العاملين(خرمة، وأبو عرقوب، 2014)، إضافة إلى ما أوصت به بعض الدراسات مثل دراسة الزاملي(2016) ودراسة(الخطاطبة، 2018) من إجراء دراسات معمقة تسهم في تكوين الدعاة، كل ذلك يدفع إلى البحث والنظر في الأصول والركائز الإيمانية المنبثقة عن التربية الإسلامية المتوازنة، ودراسة دورها وأثرها في ترسيخ الثوابت، وتمكينها في عقول وقلوب الدعاة الربانيين، فتحدد وتوحد وجهتهم، وتنمي دوافعهم وتزكي أخلاقهم، وتسهم في تكوين شخصياتهم في ضوء أركان عقيدة ربانية المصدر، والمنسجمة مع مكونات الإنسان المادية والمعنوية، مما يثمر دعاة مؤمنين أقوياء قادرين على التأثير والتحدي، بثبات واستمرار.

وبناءً على ذلك، جاءت هذه الدراسة لتبين دور التربية الإيمانية في تكوين شخصية الداعية، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما دور التربية الإيمانية في بناء أهداف الداعية؟
2. ما دور التربية الإيمانية في تنمية دوافع الداعية؟
3. ما دور التربية الإيمانية في تنمية أخلاق الداعية؟
4. ما دور التربية الإيمانية في تشكيل سمات الداعية ؟

**أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى ما يلي:

1. بيان دور التربية الإيمانية في بناء أهداف الداعية.
2. توضيح دور التربية الإيمانية في تنمية دوافع الداعية.
3. بيان دور التربية الإيمانية في تنمية أخلاق الداعية.
4. بيان دور التربية الإيمانية في تشكيل سمات الداعية.

**أهمية الدراسة:**

تكمن أهمية الدراسة في:

- تسليط الضوء على دور التربية الإيمانية في تكوين شخصية الداعية.
- قلة وجود دراسات تبين دور التربية الإيمانية في بناء أهداف الداعية، وتنمية دوافعه وأخلاقه وسماته.
- تزويد المختصين في المجال الأكاديمي والدعوي بالدور الإيماني في التكوين الإيماني
- توسيع آفاق الباحثين والأكاديميين المعنيين بتطوير وتحسين العمل الدعوي.

**مصطلحات الدراسة:**

- **مفهوم الدعوة إلى الله عزوجل:** " الدعوة إلى الإيمان بالله عز وجل وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا، وذلك يتضمن الدعوة إلى الشهادتين، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان، وحج البيت والدعوة إلى الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر خيره وشره، والدعوة إلى أن يعبد العبد ربه كأنه يراه"(ابن تيمية، د.ت، ج15، ص157-158). فهي: "إعلام الناس برسالة سيدنا محمد- صلى الله عليه وسلم- وتذكيرهم ببيان أحكامها ومنزلتها في دين الله تعالى بالحكمة والموعظة الحسنة اقتداءً به"(جوهر، 2008، ص15). وهي قيام العلماء المستنيرين في الدين بتعليم الجمهور من العامة، ما يبصرهم بأمور دينهم ودنياهم، على قدر الطاقة(زكري، د.ت). وعرفها الخطاطبة بأنها:" تبليغ المسلم شرع الله تعالى للناس كافةً، وبيانه لهم، وتذكيرهم به، باستخدام كل الطرائق المشروعة، بقصد الهداية، وإقامة الحجة، وتحقيق العبودية لله تعالى"(الخطاطبة، 2019).

ولما كان النبي- صلى الله عليه وسلم- هو داعية الأمة الأول، فإن منهج الدعوة إلى الله تعالى يتجلى في قوله تعالى: [هو الذي بعث في الأميين رسولاً منهم يتلوا عليهم ءايته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلالٍ مبين] (الجمعة:2).

فوظيفة النبي صلى الله عليه وسلم الدعوية تعني منهجياً أن " ( يتلو عليهم آياته ) القاطعة الموجبة للإيمان واليقين، ( ويزكيهم ) بأن يحثهم على الأخلاق الفاضلة، ويفصلها لهم، ويزجرهم عن الأخلاق الرذيلة، ( ويعلمهم الكتاب والحكمة) أي: علم القرآن وعلم السنة، المشتمل على علوم الأولين والآخرين، فكانوا بعد هذا التعليم والتزكية منه أعلم الخلق، بل كانوا أئمة أهل العلم والدين، وأكمل الخلق أخلاقًا، وأحسنهم هديًا وسمتًا، اهتدوا بأنفسهم، وهدوا غيرهم، فصاروا أئمة المهتدين وقادة المتقين، فَلِله عليهم ببعثه هذا الرسول صلى الله عليه وسلم، أكمل نعمة، وأجل

منحة"(السعدي، 1988، ج5، ص238).

وفي ضوء ذلك، فإنّ الدعوة إلى الله تعالى لابد أن تثمر تغييراً في السلوك الفردي والجماعي من خلال تكامل العملية الدعوية بين علم الآيات القرآنية وشواهدها في الآفاق والأنفس، ثمّ إدراك سنن التغيير الفاعلة في تزكية الأنفس وتطهيرها من "العناصر الموهنة لإنسانية الإنسان وما ينتج عن هذا الوهن من فساد وتخلف وخسران، وتنمية كاملة للعناصر المحققة لإنسانية الإنسان وما ينتج عن هذه التنمية من صلاح وتقدم وفلاح في حياة الأفراد والجماعات"(الكيلاني، 2005). مما يعني بلورة علوم الغايات المتمثلة في تعليم (الكتاب) وإتقان علوم الوسائل الدعوية والمتمثلة في (الحكمة).

وبالمجمل يمكن القول بأن الدعوة باعتبارها علماً مستقلاً تعني: "مجموعة القواعد والأصول، التي يتوصل بها إلى تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه وتطبيقه"(البيانوني، 2016، ص14).

- **مفهوم التربية الإيمانية:**

التربية في "التداول الاصطلاحي الدعوي تعني تعهد الفرد المسلم بالتكوين المنتظم بما يرقيه في مراتب التدين تصوراً وممارسةً"( الأنصاري، ص48)، فهي معالجة الكائن البشري كله، معالجة شاملة، لا تترك منه شيئاً، جسمه وعقله وروحه، حياته المادية والمعنوية، وكل نشاطه على الأرض(قطب، 1982)

والإيمان هو:" حقيقة مركبة من **معرفة** ما جاء به الرسول- صلى الله عليه وسلم -علماً، **والتصديق** به عقداً، والإقرار به نطقاً، والانقياد له محبةً وخضوعاً، **والعمل** به باطناً وظاهراً، وتنفيذه، والدعوة إليه بحسب الإمكان"(ابن قيم الجوزية، 1973). فالحقيقة الإيمانية الكبرى هي التلازم والتطابق بين المعتقدات والأقوال والأفعال، فمن صح معتقده حسن سلوكه، ومن فسد تصوره ومعتقده نتج عنه خلل في السلوك المنعكس سلباً على الأفراد والجماعات، يقول ابن القيم: ( 1973): "مبدأ كل علم نظري وعمل اختياري هو الخواطر والأفكار، فإنها توجب التصورات، والتصورات تدعو إلى الإرادات، والإرادات تقتضي وقوع الفعل، وكثرة تكراره تعطي العادة، فصلاح هذه المراتب بصلاح الخواطر والأفكار، وفسادها بفسادها، وصلاح الخواطر بِأَن تكون مراقبة لوَلِيّهَا وإلهها صاعدة إِلَيْهِ دَائِرَة على مرضاته ومحابّه فَإِنَّهُ سُبْحَانَهُ بِهِ كل صَلَاح وَمن عِنْده كل هدى وَمن توفيقه كل رشد وَمن توليه لعَبْدِهِ كل حفظ"

فالتربية الإيمانية " عملية تقوم على جعل التوحيد العقدي شعوراً حاضراً عند التدين، فهماً وتنزيلاً..فالفهم لا يكون إلا عن الله، وكما أراد الله، والعمل لا يكون إلا كما أمر الله، ولا يقصد به غير وجه الله( الأنصاؤي، 52). والتربية الإيمانية تقوم على ستة أركان:

-الإيمان بالله ويعني:" الاعتقاد الجازم بأن الله رب كل شيء ومليكه وخالقه، وأنه الذي يستحق وحده أن يفرد بالعبادة، وأنه المتصف بصفات الكمال كلها، المنزه عن كل نقص"(ياسين، 1985)، فلا بد في الإيمان بالله من الإيمان بإلهيته وربوبيته، والإيمان بما له من صفات الكمال مما وصف به نفسه، ووصفه به رسوله- صلى الله عليه وسلم- من الأسماء الحسنى والصفات العلى( الحكمي،1992). والإيمان بالكتب يعني: التصديق بأنه كلام الله، وأن ما تضمنته حق( القاسمي، 1978)،وأن القرآن العظيم هو خاتم الكتب السماوية، تكفل الله بحفظه حيث لا كتاب بعده، وأن بقية الرسالات حرفت وبدلت وأنها مرهونة بوقت وزمان فلا تخلد ولا تبقى. وأنه يجب العمل بالقرآن والأخذ به كاملاً اعتقاداً وعملاً، فهو كتاب هداية ودعوة ومنهج حياة. والايمان بالرسل: وهو الاعتقاد الجازم بأن الله تعالى قد بعث إلى خلقه من الإنس والجن رسلاً وأنبياء، وأوحى إليهم بالهدى ودين الحق، وبهم قامت الحجة على الخلق، وان محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء أكمل الله له الدين فبلغه كاملاً، وعلى العالمين الاستجابة لدعوته والاقتداء به. والإيمان بالملائكة: ويتحقق بالإيمان بوجودهم، وبمن علمنا اسمه منهم كجبريل، والإيمان بما علمناه من صفاتهم وأعمالهم. والإيمان باليوم الآخر: ويتحقق بالإيمان بكل ما أخبر به الله -عز وجل- في كتابه ورسوله بما يكون بعد الموت، من فتنة القبر وعذابه ونعيمه، والبعث والحشر والحساب والميزان والصراط والشفاعة والجنة والنار وما أعد الله تعالى لأهلهما جميعاً(ياسين، 1995). أما الركن السادس فهو الإيمان بالقضاء والقدر: والقدر علم الله المسبق بالأشياء قبل وقوعها، والقضاء وقوع الأشياء، وفق علم الله تعالى السابق بها(الأشقر، 1989).

والتربية الإيمانية تصل بالداعية إلى اليقين بأن الإسلام الذي هداه الله إليه وأمر بالدعوة إليه، حق خالص لأنه هدى الله، وما عداه باطل وضلال: [ قل إن هدى الله هو الهدى] ( البقرة: 120). وإن هذا الإيمان اليقيني قائم على علم قطعي وبينة راسخة لا شك فيها، مستمدة من ذات الإسلام وطبيعته، ولهذا فإن إيمانه العميق ينبض به كيانه كله ويسري فيه مسرى الدم ولا يمكن أن يتأثر أو يضعف أو يزول لأي سبب خارجي مهما كان نوع وطبيعة هذا السبب، وهو ثابت لا يتزعزع مهما صادفته محنة أو شدة، ومهما كان حاله من ضعف وقلة، ومهما كان حال الكفرة من قوة ومنعة، حتى لو بقي وحده في الأرض( زيدان، 1988)، مما يجعله متفرداً عن غيره في أخلاقه وسماته بما تضمنه من " إخراج الطاقات الدعوية الفاعلة، والمخلصة لله، المتوجهة إليه بالتعبد وحده دون سواه..الطاقات المنتجة، والمبادرة، التي تفرز مناعتها الذاتية تلقائياً، ضد أي تأثير نفسي إعلامي مضاد تتحدى بذلك شبكة الصحون الهوائية حاملة وباء التطبيع النفسي مع أعداء الإسلام، والانحلال الخلقي الرهيب. بل تؤثر هي في المحيط وتوجهه وتجاهده"(الأنصاري، 302).

- **مفهوم شخصية الداعية:**

**تُعرف الشخصية**: "بأنها حال الإنسان (أو الفرد أو المرء أو النفس بمعناها العام) أو الذات الإنسانية ووجوده أو ماهيته، وكل ما يختص به، ويميزه

عن غيره من البشر، إضافة إلى علاقاته المتبادلة تأثيرا وتأثرا مع الآخرين، فهو فرد لا نظير له مستقل عن غيره من جهة، ومتفاعل مع غيره من جهة أخرى، والشخصية وحدة متكاملة ناتجة عن تفاعل معقد بين الجسد والروح"(التل،2006، ص14)، والتي تعود في أصلها إلى نفخة الطين وقبضة الروح، وما نتج عنها من أخلاط مادية ومعنوية تصعد به أحياناً وترتد أخرى. وشخصية الإنسان عموماً ترتبط بالقلب والنفس والجسد والقلب هو المكون الأهم في بنية الشخصية، تتبعه الجوارح في صلاحه أو فساده تبعاً لتقلب أحواله وتغير اتجاهاته(الطراد، 2016). وإذا كان القلب هو محل الاعتقاد والإيمان تأكد لنا الدور التأسيسي للإيمان في تكوين الشخصية. يقول القيسي(1998):" إن الدارس لمضمون العقيدة الإسلامية والمتتبع لدورها في بناء الأجيال من شعوب شتى مختلفة الأجناس واللغات تنتسب كلها للأمة الإسلامية عبر تاريخ طويل في بقاع شتى من العالم الإسلامي يتأكد له إن أهم عامل في تكوين شخصية المسلم هو عقيدته، ذلك أن ما يعتقد الفرد، أي فرد، يصهره في قالب معين ويشكل شخصيته وفقاً لمعايير معتقداته".

**مفهوم الداعية:** هو المسلم المكلف بواجب الدعوة؛ ليشمل هذا المعنى كل من قام بأعمال الدعوة (البيانوني،2016)، وفي التنزيل يقول الله تعالى: (وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا)(الأحزاب:46)، وقوله تعالى: ( يا قومنا أجيبُوا داعيَ اللَّهِ وءامنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويُجركم من عذاب أليم ) (الأحقاف:31).

ويشترط للداعية حتى يجوز له القيام بالدعوة الإسلام والعلم والقدرة، ومن هنا يجب إعداده وتكوينه علمياً وإيمانياً، وثقافياً، وأخلاقياً ومهنياً ليتمكن من القيام بوظيفته الدعوية( الخطاطبة، والربابعة، 2019).

وإن التكوين الإيماني لشخصية الداعية هو الأهم لما له من أثرٍ واضح في جوانب التكوين الأخرى، وفي تنمية أهداف الداعية، وتنمية دوافعه، وأخلاقه وسماته الشخصية.

**التعريفات الإجرائية:** تأسيسًا على ما سبق، تم الوصول إلى التعريفات الإجرائية الآتية:

-التربية الإيمانية تعني: توظيف المدخلات الإيمانية والمتمثلة بالبيان الإلهي (المتعلق بالإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره)، وما وافقه من اجتهادات بشرية في تكوين الفرد المسلم بما يرقيه في مراتب التدين تصوراً وممارسة.

-الشخصية الدعوية: هي الشخصية المؤسسة إيمانياً، والمعدة والمهيأة علمياً وثقافياً وأخلاقياً ومهنياً للقيام بواجبها الدعوي، في تبليغ وتعليم وتزكية الناس، ساعيةً إلى تحقيق مقاصد الدعوة إلى الله عز وجل.

-دور التربية الإيمانية في تكوين شخصية الداعية: دور توظيف المدخلات الإيمانية (أركان الإيمان) في بناء أهداف الداعية، وتنمية دوافعه واخلاقه، وتشكيل سماته، بغية تكوين شخصية دعوية ربانية قادرة على تحقيق مقاصد الدعوة الى الله عز وجل.

**الدراسات السابقة:**

أجريت مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية تناولت موضوع التربية الإيمانية للدعاة، ومنها:

أجرى الخطيب (2001) دراسة هدفت إلى بيان جوانب إعداد الدعاة في ظل تحديات الواقع وتطلعات المستقبل، وذلك من خلال بيان أهم التحديات المعاصرة الخطيرة التي تواجه الأمة الإسلامية، وكيفية إعداد الدعاة إيمانياً ونفسياً وعلمياً وثقافياً وبدنياً ومسلكياً، على مستوى هذه التحديات، ولتحقيق هدف هذه الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي بالوقوف على أدبيات هذه الدراسة وتحليلها. وقد أسفرت الدراسة عن نتائج عديدة أهمها: أهمية الإعداد الإيماني للدعاة وسيله لاستعادة فاعليتهم وتجديد نشاطهم، وشحذ عزائمهم للعمل بدافع إيماني ذاتي، وأهمية الإعداد النفسي لتتوافر فيهم شروط الداعية بأعلى الدرجات وكمال الآداب وتمام الأخلاق من إخلاص النية لله عز وجل إلى حسن الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة. واوصت الدراسة بعدة امور منها: وضع برامج متميزة تحقق تطلعات الأمة، وتأسيس رابطة للمؤسسات الدعوية في البلاد العربية والإسلامية، تسعى إلى بيان التحديات وتوحيد الجهود، وتبادل الخبرات، وتقديم البرامج والخطط الدعوية المناسبة.

وقامت فلاته (2006) بدراسة هدفت إلى بيان منهج التربية الإسلامية في إعداد الداعية في العصر الحاضر، وذلك من خلال توضيح المقصود من التربية الإسلامية، والتعرف على أهميتها، مصادرها، اسسها في إعداد الداعية. وبيان كيف كان إعداد الداعية في ضوء منهاج التربية الإسلامية في العهد النبوي. وبيان واقع برامج إعداد الداعية في المملكة العربية السعودية في العصر الحاضر. وتوضيح الدور التربوي للداعية في مواجهة تحديات العصر. والتعرف على العوامل المؤثرة في إعداد الداعية، وكيف يمكن له مواجهتها. ووضع تصور مقترح لتطوير إعداد الداعية في معاهد وكليات الدعوة في المملكة العربية السعودية. واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي لجمع البيانات ووصفها. وتوصلت الدراسة إلى أن الأزمات والتحديات التي تواجهه أمة الإسلام اليوم، وانكسار المسلمين أمامها نتيجة ظاهرة لمرض في قلب المجتمع المسلم ألا وهو ضعف الوازع الديني، وانصرافهم عن الإسلام. وأن المسؤولية الكبرى في التغيير والإصلاح والتجديد تقع على رجال العلم والدعوة والتربية. وأن سر صمود الرسول- صلى الله عليه وسلم- وصحابته أمام المعوقات وقدرتهم على مغالبتها هو قوة الإيمان بالله عز وجل، زاد الصبر والثبات. وبذلك فإن الإيمان بالله عز وجل هو سلاح كل مؤمن ينبغي التمسك به اولاً ثم التزود بغيره.

وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بتطوير وتجديد برنامج إعداد الداعية في المملكة العربية السعودية بحيث يشتمل على المحاور الأربعة

الأساسية في إعداد الداعية " نظم القبول-جوانب الإعداد-نظم الإعداد-التدريب العملي" وذلك في ظل التحديات المعاصرة. والاستفادة من التصور المقترح بهذه الدراسة لطوير برامج إعداد الداعية.

وهدفت دراسة خرمه وأبو عرقوب(2014) إلى معرفة الإعداد الإيماني للواعظات العاملات في وزارة الأوقاف الأردنية في العاصمة عمان وأثره في الإعداد الاجتماعي لديهن، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي الذي يعتمد على الأرقام للوصول إلى الحقائق والاستدلالات المطلوبة، حيث قامت الباحثتان بإجراء مسح شامل لجميع الواعظات البالغ عددهن 100 واعظة، وتم توزيع استبانة أجاب عليها (50%) منهن وقد أسفرت الدراسة عن نتائج عديدة أهمها: أن بعض الواعظات يتمتعن بالإعدادين: الإيماني والاجتماعي الوافيين في عملهن الدعوي، إلا أن هناك بعض التقصير في الإعداد الاجتماعي لدى بعض الواعظات، وهو ناتج عن بعض التقصير في إعدادهن الإيماني. وأن الإعداد الإيماني هو الأصل، وهو الدافع للإعداد الاجتماعي حيث إن الإيمان القوي بعظم هذه الرسالة هو الذي يدفع الواعظة إلى الاختلاط بالمجتمع والتأثير فيه والتفاعل معه، أن من أسباب وجود الضعف الذي شمل الإعداد الإيماني وانعكس على الإعداد الاجتماعي عند بعض الواعظات يعود إلى قلة الوازع الديني الذي يذكر بالحساب (الثواب والعقاب) والتكاسل والتهاون في بذل الجهد في تزكية النفس وتقوية الإيمان.

وهدفت دراسة الزاملي(2016) التعرف إلى دور الكليات الشرعية بمحافظات غزة في إعداد الداعية المربي، واقتراح سبل تطويره، ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الاستبانة المكونة من (45) فقرة، وتكونت عينة الدراسة من (501) من طلبة المستوى الرابع في الكليات الشرعية(الجامعة الإسلامية، كلية الدعوة الإسلامية، جامعة الأزهر)، وتوصلت الى أن درجة ممارسة دور الكليات الشرعية بمحافظة غزة في إعداد الداعية المربي بلغ وزنها النسبي(76.40%) بدرجة كبيرة جداً. وأنه لا توجد فروق ذات دلالات إحصائية تعزى إلى متغير المحافظة، (والمعدل التراكمي)، بينما توجد فروق ذات دلالات إحصائية تعزى إلى متغير (الجنس، المؤسسة التعليمية). واكدت الدراسة على أن تنمية الجانب الإيماني والأخلاقي لدى الداعية وخاصةً( الإخلاص في الدعوة) هو أساس قبول العمل، وهو الأساس الذي يبنى عليه العلم والعبادة وسائر أنواع العبادات، وأنه لا قيمة للدعوة والعلم دونهما، وأن تنمية الجانب الإيماني للداعية حصل على نسبة عالية لأهميته وضرورة التحلي به في الدعوة. وفي ضوء هذه النتائج اوصت الدراسة بعدة توصيات من أهمها: إنشاء مراكز بحثية متخصصة في مجال الدعوة الإسلامية ، والاهتمام بإعداد الدعاة تربوياً وعلمياً وعملياً قبل ممارسة الدعوة إلى الله.

أما دراسة الخطاطبة،( 2018)، فقد هدفت إلى التأصيل لعنصري (المرسل والمستقبل) في منظومة الدعوة إلى الله عز وجل في ضوء القرآن والسنة. وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية: ما مفهوم عنصر المرسل(الداعية)؟ ما المراد بشرط العلم للداعية؟ ما تصنيفات الدعاة؟ ما أبرز ميادين تكوين الداعية و إعداده؟ ما مفهوم عنصر المستقبل(المدعو)، ما أصناف المدعوين؟ وما حقوقهم وواجباتهم؟ واستخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي، وكان من أبرز نتائجها: يعرف الدرعية إلى الله بأنه المسلم الذي بعملية تبليغ شرع الله للناس كافة، مستخدماً المشروع من الوسائل والأساليب، قاصداً بذلك تعبيد المدعوين لله. ويصنف الدعاة إلى صنفين باعتبار الهدى، وباعتبار التخصص الشرعي الى صنفين كذلك. تتعدد مجالات تكوين الدعاة وإعداده ودوافعه. يعرف المرسل بأنه المخاطب بالدعوة إلى الله من عالم الإنس أجمع. وتتمثل مواقف المستقبل للدعوة من الدعوة بموقفين. وأوصت الدراسة بمزيد من الدراسات التأصيلية حول عناصر الدعوة، والاجتهاد في وضع برامج علمية حديثة في عملية تكوين الداعية.

وهدفت دراسة وارداني (Wardany,2019) إلى دراسة العلاقة بين تعلم التربية الإسلامية وتنمية السلوك الاجتماعي للطلاب، وتكونت عينة الدراسة من (55) طالبا من الصف الحادي عشر، واستخدم الباحث المنهج الكمي والوصفي، واعتمد في جمع البيانات على الملاحظة والتوثيق والمقابلات والاستبيانات، مستخدماً تقنيات معالجة البيانات. وتوصلت الدراسة الى أن تعلم التربية الإسلامية كان له أثر قوي في تنمية السلوك الاجتماعي للطلاب.

بينما هدفت دراسة سديدة وتريمان ( Sadida, Triman, 2019 ) إلى الربط بين تعليم العقيدة الإسلامية الذي يقدمه أولياء الأمور ومهارات الطالب الاجتماعية والعاطفية ومقارنة المهارات العاطفية والاجتماعية للأطفال من أولياء الأمور الذين درس أطفالهم في مدرسة الفاتح والمدارس الأخرى. يحتوي قياس المهارات الاجتماعية والعاطفية للأطفال على ثلاثة أبعاد: المثابرة ، وضبط النفس ، والكفاءة الاجتماعية. وفي الوقت نفسه، تم قياس التربية الإيمانية من قبل الوالدين باستخدام مؤشر الإيمان الذي يعلمه الوالدان. هناك 52 من الوالدين شاركوا في هذه الدراسة. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط معنوية بين التربية الدينية والمهارات الاجتماعية والعاطفية، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات الاجتماعية والعاطفية بين الأطفال الخاضعين لمؤسسة الفاتح والمدارس الأخرى.

**التعقيب على الدراسات السابقة:**

مما سبق عرضه من دراسات سابقة تبين للباحثتين ما يلي:

- تناولت أغلب الدراسات السابقة موضوع الإعداد الإيماني بشكل عام، وبينت أهميته للداعية وعلاقته في الميدان الدعوي، وفي تنمية المهارات الاجتماعية والعاطفية عموماً.

- اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسات السابقة في منهج الدراسة حيث اتبعت الباحثتان المنهج المنهج النوعي القائم على تحليل النصوص المتعلقة بموضوع الدراسة، مثل دراسة( فلاته) و(الخطيب)، و(الخطاطبة).
- تمايزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تركيزها على جانب أساسي في إعداد الداعية هو الإعداد الإيماني لما له من دور كبير في تكوين شخصية الداعية.
- تنفرد الدراسة بتناولها دور التربية الإيمانية في بناء أهداف الداعية، وتنمية دوافعه لأداء واجبه الدعوي وفق منهج التربية الإسلامية.
- كما تنفرد الدراسة الحالية ببيان دور الإيمان في تنمية أخلاق الداعية، وتشكيل سماته الشخصية، حيث لم تتطرق أي دراسة –في حدود علم الباحثتين-الى دور التربية الإيمانية في تكوين شخصية الداعية بالتفصيل نفسه.
- اختلفت الدراسة الحالية عن بعض الدراسات السابقة التي اعتمدت المنهج الكمي(دراسة خرمة وأبو عرقوب، ودراسة الزاملي، ودراسة وارداني) حيت اعتمد المنهج الكمي الميداني.

**الطريقة والإجراءات:**

- -منهج الدراسة: اعتمدت الباحثتان على المنهج النوعي التحليلي في الإجابة عن أسئلة الدراسة.
- قامت الباحثتان بالاطلاع على الأدب النظري والدراسات السابقة ذات العلاقة بالتكوين الإيماني للداعية.
- الرجوع الى بعض الآيات والأحاديث المتعلقة بالدعوة من حيث مفهومها ومنهجها وأهميتها، وكذلك النصوص المتعلقة بالداعية من حيث وظيفته ومنهجه.
- -الاطلاع على بعض الآيات والأحاديث التي لها علاقة بأركان الإيمان، وتحليل النصوص الواردة فيها.
- -الرجوع إلى أهم الكتب المتعلقة بالدعوة والتربية الإيمانية، وتحليل النصوص ذات العلاقة، ثم استنباط العلائق بين منظومة المفاهيم الإيمانية ودورها في تكوبن شخصية الداعية، ثم الوصول إلى:
- دور التربية الإيمانية في بناء أهداف الداعية، وتنمية دوافع الداعية، وأخلاقه وتشكيل سماته.
- مناقشة نتائج الدراسة وفق أسئلتها، وفي ضوء الأدب النظري.
- تقديم مجموعة من التوصيات بناءً على نتائج الدراسة.

**نتائج الدراسة ومناقشتها:**

**النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول: ما دور التربية الإيمانية في بناء أهداف الداعية؟**

أولاً: **بناء الأهداف الغائية في ضوء توحيد الألوهية:**

-إن غرس معاني الألوهية في قلب الداعية إيماناً راسخاً يستلزم منه تحديد الوجهة من دعوته، فينطلق لغاية تحقيق العبودية الخالصة لله وحده، قال تعالى: [ وَمَا خلقتُ الجنَّ والإنسَ إلّا ليعبُدون] (الذاريات:56). قاصداً لذلك في كل تفاصيل سعيه وفق توجيه قوله تعالى: [ قُل إنَّ صلاتي ونُسُكي ومَحيَايَ ومماتي لله ربّ العالمين] (الأنعام:162)، فلا ينشغل الداعية إلا بما يرضي الله سبحانه وتعالى، كما أنه يجاهد دفع أي مطلوب سواه من طلب سمعةٍ أو رياسةٍ أو شهوةٍ وغيرها مما يتناقض مع التوحيد الخالص، فتصفو دعوته مما يشوبها من شوائب إرادات النفس، فتستوي أعماله الظاهرة والباطنة مع شدة حيائه من الله، إذ لم ير ذلك العمل صالحا له، مع بذل مجهوده فيه(ابن قيم الجوزية، 1989). قال تعالى:[ والّذين يُؤتُونَ مآ ءَاتَوْاْ وقلوبهم وَجلةٌ أنهم إلى ربهم راجِعون] (المؤمنون:60).ذلك أنّ أخطر شيء على الدعاة انعدام الإخلاص أو ضعفه أو قلته، فلا يكسب قبول العمل عند الناس ولا عند الله تعالى(أبو فارس، 1991).

-مصدر الداعية في بناء غاياته الدعوية هو آيات الله التي نزلت على رسوله، قال تعالى: [ هو الذي بعث في الأميّين رسولًا منهم يتلوا عليهم ءاياتهِ ويُزكّيهمْ ويُعلّمهمُ الكتابَ والحكمةَ وَإن كانوا من قبلُ لفي ضلالٍ مبينن] (الجمعة:2). فمن التزم منهج الدعوة واقتدى برسل الله تعالى وسار على نهجهم في دعوتهم كان قد ارتفع إلى مقام كريم، وخرج من أميته عند تلاوته آيات الكتاب الحكيم، وطهرَ بها ضميره وشعوره، وعمله وسلوكه، تطهيرٌ ترتفعُ به نفسه من عقائد الشرك إلى عقيدة التوحيد، ومن التصورات الباطلة إلى الاعتقاد الصحيح، فهي تزكية شاملة للفرد والجماعة ولحياة السريرة وحياة الواقع ترتفع بالإنسان وتصوراته عن الحياة كلها وعن نفسه ونشأته إلى آفاق النور التي يتصل فيها بربه(قطب، 1412ه). وأساس التزكية النية الصادقة التي تمثل نقطة الانطلاق من ناحية، وتمثل العزيمة الممتدة مع العمل على الدرب كله حتى بلوغ الأهداف من ناحية أخرى(النحوي، 1999).

-إذا أخلص العبد الداعية لله- سبحانه وتعالى- ورقى نفسه في مراتب الكمالات شيئاَ فشيئاً لابد أن يصل إلى مرتبة الإحسان في دعوته لله تعالى، مدفوعاً بحالة إيمانية يستشعر معها أنه يرى الله تعالى أو أن الله يراه في سعيه وحركته لإرضاء الله في دعوته؛ ذلك أن القلوب غير الموصولة بالله -سبحانه وتعالى- أو الضعيفة فكراً وحالاً يصعب عليها مواصلة المسير إلى القلوب وتغييرها لتلتفتَ إلى منهج ربها في فكرها وسلوكها، لما يعترض هذا

الطريق من صعوبات وتحديات قد تصل إلى حد الاستسلام والقهقرة في حالات ضعفها، قال تعالى: [ أَحَسِبَ الناسُ أن يُتركوا أن يقولوا ءَامَنّا وهُم لا يُفتنون] (العنكبوت:2)، وقوله تعالى [ أم حسِبتم أَن تدخُلوا الجَنّة ولما يَأتِكم مثلُ الذّين خلوا مِن قبلكم مسّتهمُ البأسآءُ والضّرآءُ وزُلزِلُوا حتى يقول الرسولُ والّذين ءامنوا معهُ متى نصرُ اللهِ أَلا إنّ نصرَ اللهِ قريب] ( البقرة:214).

-وحتى لا يتطرف الداعية في بناء فكرٍ انعزالي فإن الفهم الدقيق للعبودية الخالصة لا تعني أن يتركوا أمر الدنيا فهم خلقوا للخلافة فيها؛ ولكنه يريد منهم أن يتجهوا إلى الله في أمرها وألا يضيقوا من آفاقهم فيجعلوا من الدنيا سوراً يحصرهم فيها.. ومقتضى منهجه أن يطلق الإنسان من أسوار هذه الأرض الصغيرة، فيعمل فيها وهو أكبر منها ويزاول الخلافة، وهو متصل بالأفق الأعلى، ومن ثم تبدو الاهتمامات القاصرة على هذه الأرض ضئيلة وهزيلة وحدها حين ينظر إليها الإنسان من قمة التصور الإسلامي(قطب، 1412ه).

**ثانياً: بناء أهداف الاستخلاف في ضوء توحيد الربوبية:**

-بعد أن يتيّقن الداعية أن هذا الكون كله بيد الله وهو وحده المتصرف به بالخلق والتدبير والإيجاد والرزق، والإحياء والإماتة، يزداد الداعية محبة لله وتعلقاً به، وإدراكاً أن كل ما يحدث في هذا الكون ضمن مشيئة الله تعالى وتدبيره وتصرفه، وهذا مضمون توحيد الربوبية الذي يدور حول إفراد الله عز وجل بالخلق والملك والتدبير(ابن عثيمين، 1995). وفي ضوء هذا الإيمان الراسخ في قلب الداعية يتشكل تصوره وهدفه في حركته نحو تحقيق معاني الاستخلاف الرامية إلى تفعيل معاني التنزيل لتصورات المنهج الرباني في جزئيات ومراحل تضمن الوصول إلى الغايات الكلية. وإنّ ترجمة ذلك عملياً يعني أمرين:

- الأول: على المستوى القلبي بأن يفوض الداعية أمر الدعوة و ما يتعلق بها من النصر والتأييد والتمكين إلى الله تعالى، ويعتمد عليه سبحانه في تحصيل هذه المطالب العالية فيتوكل عليه حق التوكل، قال تعالى:[ وعلى الله فليتوكل المؤمنون] (آل عمران: 122).[ يأيّها النبيُّ اتقِ اللهَ ولا تطعِ الكافرين والمنافقينَ إنّ اللهَ كانَ عليمًا حكيمًا (1)واتبع ما يُوحى إليكَ مِن ربّك إنّ الله كان بما تعملون خبيرًا (2)وتوكّل على الله وكفى باللهِ وكيلاً] (الأحزاب: 1-3). وهنا رد الأمر إلى الله في النهاية والتوكل عليه وحده ، وهي القاعدة الثابتة المطمئنة التي يفيء إليها القلب فيعرف عنده حدوده، وينتهي إليها ويدع ما وراءها لصاحب الأمر والتدبير، في ثقة وفي طمأنينة وفي يقين، وهذه العناصر الثلاثة: تقوى الله، وإتباع وحيه، والتوكل عليه_ مع مخالفة الكافرين والمنافقين _ هي العناصر التي تزود الداعية بالرصيد وتقيم الدعوة على منهجها الواضح الخالص من الله، وإلى الله، وعلى الله(قطب، 1412ه).

-وأما المستوى الثاني من معاني الربوبية فتعني أن يسعى الداعية غاية سعيه ومنتهى جهدة في فهم وتطبيق الأسباب الموصلة إلى إنجاح دعوته، وإذ ذاك فلا سبيل للكسل والعجز نفسه، بل هو إيجابي متحرك غير متواكل، يسعى لاكتشاف النواميس والقوانين، ويتقي الاصطدام بنتائج جهلها.

-من أخطر المفاهيم السلبية على الدعوة ونتاجها الجهل بحقيقة الوسع الإنساني ومداه على مستوى الأخذ بالأسباب؛ وحقيقة ذلك قوله تعالى: [ لا يكلّفُ اللهُ نفسًا إلّا وُسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربّنا لا تؤاخذنآ إنّ نسينا أو أخطأنا ربّنا ولا تحمل علينا إصرًا كما حملته على الّذين من قبلنا ربّنا ولا تحمّلنا ما لا طاقة لنا به واعفُ عنا واغفر لنا وارحمنا أنتَ مولانا فانصرنا على القومِ الكافرين] (البقرة: 286)، وقوله تعالى: [ لينفق ذُو سعةٍ مّن سعَته ومن قُدر عليه رزقه فليُنفق ممّآ ءآتاه اللهُ ٮن لا يُكلّف اللهُ نفسًا إلّا ما آتاها سيجعل اللهُ بعد عُسْرٍ يُسراً] (الطلاق: 7) وهنا بيانٌ للحد الفاصل بين النهوض بالتكاليف والنكول عنها، المبين أن الله سبحانه وتعالى لا يريد إعنات هذه الأمة ولا إثقالها، وأنه كذلك لا يحبها ولا يتركها سدى(قطب، 1412ه). فقد جاءت هذه الرسالة ميسرة في حدود الطاقة لا تكلف الناس حرجاً ولا مشقة. وهكذا يتصور المسلم رحمة ربه وعدله في التكاليف التي فرضها الله عليه في خلافته للأرض وفي ابتلائه في أثناء الخلافة وفي جزائه على عمله في نهاية المطاف، ويطمئن إلى رحمة الله وعدله في هذا كله فلا يتبرم بتكاليفه ولا يستثقلها وهو يؤمن أن الله الذي فرضها عليه أعلم بحقيقة طاقته، ولو لم تكن في طاقته ما فرضها عليه ومن شأن هذا التصور – فضلاً عما يكسبه في القلب من راحة وطمأنينة- أن يستجيش عزيمة المؤمن للنهوض بتكاليفه وهو يحس أنها داخلة في طوقه، ولو لم تكن داخلة في طوقه ما كتبها الله عليه(قطب، 1412ه).

فالوسع الإنساني للداعية مرتبط بقوة إيمانه بالله تعالى، وكمال توكله عليه؛ فكلما ازداد الإيمان في قلبه وتعمقت حقيقة التوكل على الله في نفسه كلما عظمت مساعيه في سبيل تحقيق أهدافه الاستخلافية، ولقد أوتي الإنسان في أصل تكوينه من الوسع ما يتناسب والتكليفات الإلهية الموكلة إليه، لكنها تعلو( تزكية) أو تهبط (تدسيةَ ) حسب مراد صاحبها لها، ومن ثم تحقق فلاحاً وصلاحاً أو فساداً وخسراناً، وهذا هو عين الاستخلاف المراد في منهج الربوبية. قال تعالى: [ ونفس وما سوّاها(7) فألهمها فُجورها وتقواها(8) قد أفلح من زكّاها (9)وقد خابَ من دسّاها] (الشمس:7-10).

-إنّ الفهم الدقيق لمعنى الربوبية والمتمثل في اليقين القلبي بالله والثقة المطلقة بوعده جل جلاله، يتطلب من الداعية عملياً المعرفة الوافية والشاملة بالعلوم اللازمة لتوصيل الرسالة الدعوية سواءً على مستوى مضمون هذه الرسالة أو علوم الأدوات المساندة في فهم الرسالة الدعوية، كما يتطلب هذا الفهم كماً وافياً من المهارات العملية والتطبيقية المتعلقة بعلوم الوسائل، التي تحمل المضمون الدعوي بالكيف_ اللائق والحكيم _المتوازي مع تحقيق الغاية وإنجاح الهدف الدعوي والمتمثل في التغيير من مظاهر الانحراف إلى مظاهر السواء أو المتعلق بالتنمية والتربية السوية ابتداءً.

-إنّ الصواب في تنمية قيم الربوبية وتفعيل موجباتها العملية في سلوك الداعية يثمر استمراراً في العمل الدعوي، وحرصاً على تحقيق الصواب في

منهجيته من خلال التقويم الذاتي المستمر لنتائجه، غير المبرر بالعوارض والعوائق التي تعيق العمل الدعوي بكل أشكالها وصورها، فالمؤمن بربه ايمانه مطلق بتحقيق النتائج حالاً أو مآلاً لا يصرفه صارف عن ترك العمل أو التخاذل فيه.

وإذا ما تحققت له النتائج بالتغيير فإن مردها إلى مسبب أسبابها فلا يصيبه الغرور ولا الكبر أو العجب لأن المغير لما في القلوب من بيده تحولاتها أو ثباتها؛ قال تعالى: [ وما رميتَ إذ رميتَ ولكنّ اللّهَ رمى وَلِيُبليَ المؤمنينَ منهُ بلآءً حسنًا هي إنّ اللّهَ سميعٌ عليم] ( الأنفال: 17). فالداعية إلى الله بين فاعلية وحركة دائبة، وتواضع قلبي يجعله دائم الشعور بمعاني الفاعلية المطلقة لله عز وجل.

-إنّ الإيمان بالله تعالى يثمر في النفس( الداعية) شعوراً بالاستعلاء، وهو تذكير من الله تعالى للمسلمين في سبيل المضي في إنجاز مهمتهم التعميرية بأن إيمانهم بالله تعالى هو الذي يمدهم بالقوة والعزة ليتمّوا هذا الإنجاز(النجار، د.ت)، قال تعالى: **ﭐن** وللّه ِالعزّةُ ولِرسُوله وللمؤمنينَ ولكنّ المُنافقينَ لا يعلمُونَ **ﭐم** (المنافقون:8).

**النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص: ما دور التربية الإيمانية في تنمية دو افع الداعية؟**

إن عبادة الله تعالى بمعناها الواسع يمكن أن توصف بأنها الدافع الرئيس الأول والأخير في حياة الداعية، وهي الموضوع الذي يهدف إليه ويوجه إليه استجاباته، فنيل رضا الله هو الحاجة التي يسعى الداعية إلى اشباعها، (القيسي،1998). وفي ضوئها تنمو بقية الدوافع، وبيان ذلك في التفصيل الآتي:

**أولاً تنمية دافع الرغبة والرهبة عند الداعية:**

-إن البيان الإلهي الذي خاطب القلوب المستسلمة والمذعنة يتصالح والطبيعة التي جبل عليها؛ ذلك أن الانسان في أصل تكوينه خطوط متقابلة من الخوف والرجاء، أو الرغبة والرهبة أو السعادة والألم... وهذه الطبيعة الإنسانية كفيلة بأصل فطرتها بأن تتفاعل مع مفردات البيان فعلاً أو تركاً متجردة من ذاتيتها معلنة ولاء حركتها لدائرة المنهج. فالإيمان باليوم الآخر، وبما أعده الله سبحانه وتعالى من النعيم والعقاب يشكل وينمي عند المؤمن دوافع الرغبة نحو العمل الصالح فيقبل عليه، كما ينمي دوافع الرهبة والخوف من العمل السيء فيتركه.

والدعوة إلى الله في مقدمة الأعمال الصالحة، وأحسن الخلق في الحقيقة الربانية هم الذين يدعون إلى الله، ويتبعون منهج النبوة، ويسيرون على دربه ويدعون إلى ما دعا إليه، قال تعالى: [ وَمَن أحسنُ قولًا مّمَن دَعآ إلى اللهِ وعَمِلَ صالحًا وقال إنّني من المسلمين] (فصلت:33). أي دعا عباد الله إليه وهو في نفسه مهتد بما يقوله، فنفعه لنفسه ولغيره لازم ومتعد وليس هو من الذين يأمرون بالمعروف ولا يأتونه وينهون عن المنكر ويأتونه، بل يأتمر بالخير ويترك الشر ويدعو الخلق إلى الخالق تبارك وتعالى(ابن كثير، 1990)، ومن هنا فإن مقام الدعوة إلى الله من أشرف مقامات التعبد(ابن قيم الجوزية، 1997). ويستحق الداعية لذلك الرحمات من الله وملائكته وخلقه، قال صلى الله عليه وسلم: " إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرَضِينَ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الخَيْرَ»(الترمذي، 1975، ص50) ، وقال صلى الله عليه وسلم: " فَوَاللَّهِ لَأَنْ يُهْدَى بِكَ رَجُلٌ وَاحِدٌ خَيْرٌ لَكَ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ" (البخاري، 1422هـ، ص60).

-إن قيام كل مؤمن رباني بالدعوة إلى الله يصنع أمة تتميز بالخيرية وتحظى بشرف المرتبة بين الأمم: قال تعالى:آ0(كنتم خيرَ أمّةٍ أُخرِجَتْ للنّاسِ تأمُرونَ بالمعروفِ وتنهَوْنَ عن المنكرِ وتُؤمنونَ باللهِ ولو آمن أهلُ الكتابِ لكانَ خيرًا لهم منهم المؤمنونَ وأكثرهم الفاسقونَ )(آل عمران:110). فمتى استقر هذا الإيمان العميق بهذه المرتبة للدعوة وهذا الأجر العظيم رغب فيها واندفع إليها باذلاً اقصى وسعه.

-وكما أن الرغائب والمحبوبات تشكل دوافع نحو فعل العمل، فإن المكروهات وما يتصور حدوث ألم بسببه يدفع إلى الكف عن العمل في قاموس النفس الإنساني. لذا نقرأ في البيان القرآني ما يدفع إلى الدعوة من جهة بيان خطورة ترك الدعوة، وعقوبة تاركها : قال الله تعالى: [ لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم ذلكَ بما عَصَوْا وكانوا يعْتدون(78) كَانوا لَا يتناهَون عَن منكرٍ فعلُوهُ لبِئسَ ما كانوا يفعلون **ﭐم** (المائدة78-79).

وقال صلى الله عليه وسلم: " مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا، وَنَجَوْا جَمِيعًا "(البخاري، 1422هـ، ص139). ويتضح في هذا البيان النبوي خطورة ترك الدعوة على الأفراد والجماعات على المستوى الدنيوي فضلاً عن العقاب الذي ينتظر المقصر في أداء هذا الواجب الشرعي، قال تعالى: [ وإذ قالت امة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم او معذبهم عذاباً شديداً، قالوا معذرةً إلى ربهم ولعلم يتقون] فكان جواب الفئة الداعية : حتى نعذر امام الله فلا نعاقب على تقصيرنا. وفي ذلك يقول الإمام الغزالي-رحمه الله- "إذا كملت المعرفة _معرفة الله_ أورثت جلال الخوف واحتراق القلب ثمّ يفيضُ أثر الحرقة من القلب على البدن وعلى الجوارح، وبالخوف تحترق الشهوات وتتأدب الجوارح ويحصل في القلب الذبول والخشوع والذلة والاستكانة، ويفارقه الكبر والحسد والحقد، بل يصير مستوعب الهم بخوفه والنظر في خطر عاقبته، فلا يتفرغ لغيره ولا يكون له شغل إلا المراقبة والمحاسبة والمجاهدة"(الغزالي، د.ت، ص63-64).

**ثانياً: تنمية دافع الولاء والانتماء والبراء عند الداعية:**

مما لا شك أنّ الإنسان مفطور على الاجتماع بطبعه ( ابن خلدون، د.ت)، وهو جزء من مجتمعه الذي يعيش فيه يتعاون ويتفاعل معه، يتأثر

ويؤثر به، والداعية المسلم يدرك حقيقة ذلك من النداء الإلهي، قال تعالى: [ يأ أيّها الناسُ إنّا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلنكم شُعُوبًا وقبائلَ لِتَعارفوا إنّ أكرمَكُمْ عندَ اللهِ أتقاكمْ إنّ اللهَ عليمٌ خبير] (الحجرات:13). فالغاية من اختلاف الأجناس والألوان هي التعارف الإيجابي والوئام والتعاون للنهوض بجميع التكاليف والوفاء بجميع الحاجات(قطب، 1412).

-والدافعية في الإسلام دافعية توحيدية بمعنى أنها توحد أفراد الأمة الإسلامية في السعي لتحقيق غاية واحدة هي رضا الله وثوابه، وهي توحيدية أيضا بمعنى أنها توحد الأفراد في طريقة واحدة لتحقيق تلك الغاية، إذ لا ينال رضا الله إلا بعبادته كما هو يريد، لا كما يريد كل فرد من الأفراد(القيسي، 1998). وبالتالي تتوحد الولاءات والانتماءات بين الداعية وأبناء عقيدته.

-ومن مقتضيات الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام تنمية الوجدان القلبي على الانتماء إليهم، وأنه من رهطهم ويسير على خطاهم، يواجه مثل ما واجهوا من إعراض واتهام وافتراء وإيذاء ويصبر كما صبروا، وينفي عند المسلم الإحساس بالغربة الذي يواجهه الداعية ويضغط عليه عندما يخالف قومه في رذائلهم ولهوهم وفجورهم، فيشعر أن هؤلاء الأنبياء والرسل هم قومه وأهله وقد عوضه الله تعالى قوماً خيراً من قومه وأهلاً خيراً من أهله(حسين،2005). -ويكون ولاءه وانتمائه لإخوته في العقيدة أيضاً، فيمنحه العطاء الايجابي لمجتمعه وأمته، وأن يسير في ركب الجماعة المؤمنة التي تحرص على إصلاح الناس وإفهامهم الدين، قال تعالى: [ إنَّما وَلِيُّكمُ اللهُ ورسولُهُ والّذين ءآمَنوا الّذين يقيمون الصلاةَ ويُؤتونَ الزكاةَ وهم راكعونَ] (المائدة:55)، فإن الإيمان بالله تعالى يقتضي أن تكون الجماعة المؤمنة موحدة في ولائها لجهة واحدة وهي الله تعالى، وتتعاون من أجل غاية واحدة هي الإصلاح والتعمير،قال تعالى:[ ولْتكن منكم أمةٌ يدعونَ إلى الخيرِ ويأمرونَ بالمعروفِ وينهوْنَ عنِ المُنكر وأولئك همُ المُفلحونَ] (آل عمران:104). ويقول تعالى: [اللهُ وليّ الّذين ءآمنوا يُخرجهم من الظلماتِ إلى النورِ والّذين كفروا أولياؤهُمُ الطاغوت يُخرجونهم من النورِ إلى الظُّلُمات أولئكَ أصحبُ النارِ هُم فيها خالدون] ( البقرة: 257) فالله تعالى يتولى شئون المؤمنين بإخراجهم من ظلمات الجهل ومزالق الانحراف إلى مناهج الحياة الصائبة، والمؤمنون يتولون القيام بعبادته تعالى ونشر دعوته والجهاد في سبيلها بالمال والنفس، وولاية الله هي الأصل الذي تتفرع عنه بقية درجات الولاية، فمن لم يحقق هذه الولاية بينه وبين الله لا تنفعه موالاة سواه. ويقول تعالى: [ النّبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسِهم] (الأحزاب:6) فالرسل يتولون المؤمنين بالتربية والتوجيه والإرشاد، والمؤمنون يتولون الرسل بالاستجابة والاتباع والإيواء والنصرة(الكيلاني، 1992). [ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض] (التوبة:71) أي: " يتولون إيواء بعضهم بعضا، ونصرة بعضهم بعضا، ويأمن بعضهم بعضا في ميادين الحياة المختلفة ابتداء من الأسرة ومروراً بالجوار في الحي والتعايش في المهجر والجهاد في الدائرة الإنسانية الكبرى"(الكيلاني، 1992، ص141).

-وكذلك تنمي التربية الإيمانية لدى الداعية دافع البراء من الكفار والمشركين والمخالفين وعدم موالاتهم، قال تعالى: [ وإذ قالَ إبراهيمُ لِأبيه وقومه إنني براءٌ ممّا تعبدون] ( الزخرف: 26)، وقد حذر الشارع الكريم من موالاة غير المسلمين ونهى عن ذلك نهياً صريحاً واضحاً، قال تعالى: **نمن**يا أيُّها الّذين ءآمنوا لا تتخذوا الكافرينَ أولياءَ من دونِ المؤمنين أتريدون أن تجعلوا للهِ عليكم سُلطانًا مُبينًا **نم**(النساء: 144)، فلا يكون في نفس الداعية مودة لهم ولا مشاورتهم، ولا محاباتهم بل الحذر منهم ومخالفتهم.

**ثالثاً: تنمية دافع المحبة عند الداعية:**

ومن الدوافع التي تنميها التربية الإيمانية لدى الداعية دافع المحبة، محبة الله ورسوله عليه الصلاة والسلام؛ فمحبة الله عز وجل من أعظم مقامات العبادة التي تسوق الداعية إلى الإقبال على الله تعالى، والسير على نهج نبيه صلى الله عليه وسلم، والتزام أوامره واجتناب نواهيه، واتباع نبيه ونصرة دينه، ومحبة الله تعالى تربي الداعية على الصبر أمام كل ما يواجهه من البلاء والمصائب في طريق دعوته.

-ومحبة العبد لله عز وجل تنمو باطراد معرفته لله عز وجل ومطالعة اسمائه وصفاته جل جلاله من خلال معايشة القرآن والسنة فهماً وتدبراً وعملاً، ومن خلال إطلاق فكره في آلائه وعطاياه للعبد المؤمن في الدنيا والآخرة، وبتأمله في الخلق والتكوين، قال تعالى:[ وفي الأرض آيات للموقنين وفي أنفسكم أفلا تبصرون[ (الذاريات: 20-21). ومحبة العبد لربّه ومحبة ما جاء به اللهُ مِنَ العلم والعمل، وتقديمُ مُراده على ما سِواه، محبة مستلزِمة لغاية الذل والخضوع، وهي أعلى الحبِّ وأرْفَعُه قَدرا؛ قال تعالى:[ يا أيّها الّذين ءآمنوا من يرتدَّ منكم عن دينهِ فسوف يأتِ اللهُ بقومٍ يُحبُهم وَ يُحبونهُ أذلّةٍ على المؤمنينَ أعزةٍ على الكافرين] (المائدة: 54)، وقال تعالى:[ والّذين ءآمنوا أشدُّ حُبًا لله] (البقرة: 165)

-ومحبة الله تعالى مقرونة بالخوف منه هي الرادع الحقيقي الذي يزجر الإنسان عن الشرور والآثام، وهي صمام الأمان الذي يحفظ المجتمع من أن ينتشر فيه الفساد والظلم، والطغيان ليعيش الإنسان في مجتمعه آمناً مطمئناً، ومحبة الله تعالى والخوف منه تهيب بالداعية الشجاعة والاقدام، وتحرره من الخوف من الآخرين في قول كلمة الحق والأمر بالمعروف والنهي والمنكر، وإلى نشر دين الله ونصرته وإعلاء كلمته، و تجعل الإنسان عزيزاً كريماً، لا يخضع لاستعباد البشر وطغيانهم، فهو لا يخاف إلا من الله وحده(قطب، د.ت).

**النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث: ما دور التربية الإيمانية في تنمية أخلاق الداعية؟**

في ضوء بسط وتحليل مفاهيم الإيمان في ضوء القرآن والسنة وما وافقها من اجتهادات يمكن التوصل الى ما يلي:

**أولاً: التوازن الأخلاقي في ضوء أسماء الله وصفاته:** إنّ الإيمان بالله تعالى من شأنه أن يزكي الداعية من حيث هو فرد، فينمي فيه طاقات الخير والنجاعة،

ويطهره من شوائب الشر والكلالة بما يجعله في حياته على درجة عالية من الاقتدار على تحقيق المصلحة التي بها تكون سعادته(النجار، د.ت).

-فمن يؤمن بأسماء الله تعالى وصفاته ويفهم معانيها ويستلهم مضامينها يمكنه أن ينتهج لنفسه منهجاً أخلاقياً متوازناً، يجمع بين الأخلاق المتقابلة كالشدة واللين، والرحمة والقوة، والعطاء والمنع.....ليتوسط الفهم ويوازن التطبيق في مئات التفصيلات الدعوية ذات المواقف المتعددة. ففي كل اسم لله عز وجل وفي كل صفة له جل جلاله قيماً اخلاقية يحتاجها الداعية في مسيرته الدعوية مع نفسه إعدادا وتزكية، ومع المدعو خلقًا وسلوكاً.

فعندما يدرك ويفهم صفة الإرادة لله تعالى يربح نفسه بالرضا فيحب كل ما أراده الله، ويمضي في دعوته دون تهاون، ويؤمن بمشيئة الله تعالى ويسلم أمره لله. ولكي يتوكل على الله تعالى حق التوكل ولا يعظم عليه مطلب في طريق دعوته، ويهون في نفسه كل أمر يتمثل صفة الله القادر فيستمد العون والتوفيق منه سبحانه، وعندما يتخلق باسم الله الودود، الرحيم، الرؤوف، بقدر الاستطاعة البشرية، يكون رحيماً بخَلق الله، مؤيداً للحق والصواب، لطيفاً في معاملاته لخلق الله رفيقاً بهم، محباً لكل من يحبهم الله(الميداني، 1966) ....وهكذا في كافة ما نعلم من أسماء الله عز وجل الحسنى وصفاته العليا.

**ثانياً: تزكية أخلاق الداعية في ضوء ركن الإيمان باليوم الآخر:**

إن العلاقة بين الداعية المؤمن واليوم الآخر هي علاقة الجزاء والوفاء، إليه تنتهي الغاية من خلقه، وعنده يحط رواحله إلى النعيم الدائم حيث اللقاء الأكبر برب العالمين، تعالى:[ وأن ليسَ للإنسانِ إلّا ما سعى، وأنّ سَعيَهُ سوفَ يُرى، ثُمّ يُجزاه الجزآءَ الأوفى، وأنّ إلى ربِّك المُنتهى] النجم: 39-42)، إن هذه الحقيقة الإيمانية بمشاهدها الحية في كل تفصيلاتها في وجدان الداعية كفيلة بدفعه إلى الترقي المستمر في حياته الدعوية ، ليحوز المكانة السامية عند الله في الدار الآخرة(شلتوت، د.ت)، فالإيمان باليوم الآخر باعث قوي على تمثل القيم والمبادئ المنظمة للسلوك الإنساني وفق توجهات الوحي( خطاطبة ، 2013).

- والإيمان باليوم الآخر ضرورة أخلاقية تقتضيها مفاهيم العدل الإلهي في محاسبة المسيء أو المقصر، فينزجر الداعية خوفاً من المسائلة المتبوعة بالعقاب، وعندها لن يألو جهداً في تمرين نفسه على مجاهدة طبائعه الذميمة وتمثل نفائس الأخلاق الحميدة أثناء حراكه الدعوي.

-أما الابتلاءات والمحن بكافة أشكالها وصورها فهي في فكر الداعية سنن تمحيص وتمييز، يعقبها مرتبة القرار في منازل النعيم، قال تعالى:[ أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم، مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب] (البقرة: 214).

**النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع الذي ينص: ما دور التربية الإيمانية في تشكيل سمات الداعية :**

التربية الإيمانية من أهم محددات الشخصية المسلمة ذات الهوية الواضحة والسمات الثابتة والإيجابية العالية؛ بما تميزت به هذه التربية من الربانية والتكامل والتوازن والانسجام مع مكونات الذات الإنسانية وخصائصها وطبائعها، تأسيساً على وحدة الخلق والرعاية، ووحدة المعارف الناظمة والموجهة للشخصية المؤمنة، وبيان ذلك فيما يلي:

- **تحديد هوية الداعية:** إن ما سبق بيانه من المعارف الإيمانية الناظمة لفكر الداعية والموجهة لقلبه ووجدانه تجعل منه نموذجاً بشرياً ذا هوية توحيدية ترتفع به عن قيود المحددات البشرية من جنس أو عرق أو لون أو قوم او وطن ليتكلم بلسان الرحمة للعالمين، ذلك أن مصدر تلقيه هو عن الله وحركته استسلاماً لأمر الله، وقد مدح القرآن الكريم هذه الهوية فقال تعالى:[ ومن أحسنُ قولًا مّمّن دعا إلى اللهِ وعمل صالحًا وقال إنّني من المسلمين] (فصلت:33). أي "من أحسن أيها الناس قولا ممن قال ربنا الله ثم استقام على الإيمان به، والانتهاء إلى أمره ونهيه، ودعا عباد الله إلى ما قال وعمل به من ذلك... هذا عبد صدّق قولَه عملُه، ومولَجه مخرجُه، وسرَّه علانيته، وشاهده مغيبه، وإن المنافق عبد خالف قوله عمله، ومولجه مخرجه، وسرَّه علانيته، وشاهده مغيبه"(الطبري، 2000،ج21، ص469). وبذا بانت هوية الداعية المؤمن بربه وتفرد بها عمن سواه من أصناف الخلق. "وقوله: ( وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ) أي: إنني ممن خضع لله بالطاعة، وذل له بالعبودة، وخشع له بالإيمان بوحدانيته"(الطبري، 2000،ج21، ص470).

-وحين يتمكن الإيمان في نفس الداعية تظهر عليه سمة الحكمة والفطنة والفراسة، يقول عليه الصلاة والسلام: " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله"(الترمذي، 1975، ص298)، فيسهل عليه التفريق بين الحق والباطل، وإصابة العدل، وحسن التصرف واتخاذ القرارات، وكذلك العقلانية في العديد من المواقف التي تواجهه.

-وكلما ترسخت هذه المعاني في نفس الداعية اتضحت معالم هويته وكان عليه أن يستغني عن الناس وأموالهم وصدقاتهم، وخاصة الأكابر والسلاطين فلا يقف على أبوابهم ولا يسألهم حتى يكون لدعوته ولعلمه الأثر في نفوسهم ونفوس غيرهم(القحطاني، د.ت).

**-قوة الداعية وعلو همته وفاعليته:** إن الثمرة المرجوة من تكوين المعرفة الإيمانية في فكر الداعية وقلبه وترسيخها بكافة الوسائل والأساليب التربوية تكوين دعاةً أقوياء ينطلقون بجرأة وحماس لا يضعفون غالباً ولا ييأسون ولا يحبطون، وقد مدحت هذه القوة المتكونة بفعل الإيمان على لسان النبي- صلى الله عليه وسلم- فقال: " المؤمن القوي خيرُ وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كلٍ خير"(النووي، 1990، ص176)، وفي معنى القوة هنا يقول الإمام النووي رحمه الله: أشدُ عزيمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والصبر على الأذى في كل ذلك واحتمال المشاق في ذات الله

تعالى(النووي، 1990). بل تُضفي التربية الإيمانية على شخصية الداعية قوة تنطبع في سلوكه كله، فيكون قوي العزيمة، عالِ الهمة مجتمع النية على إدراك هدفه بالوسائل الصحيحة التي تقربه منه، باذلاً قصارى جهده لبلوغ مأربه(الغزالي،1990).

-وإن من دواعي قوة الداعية الإيمانية اتصاله الدائم بالله عز وجل والاستعانة والعوذ به من كل عوامل الضعف والخور كما كان يفعل نبينا الكريم عليه الصلاة والسلام، فيقول: " اللهمّ إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم، وأعوذ بك من عذاب القبر، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات"(البخاري، ب1422هـ، ص79).

-وإن وجود دعاة أقوياء يعني فيما يعنيه عملاً الاستمرار في الدعوة جيلاً بعد جيل تفعيلاً لميزة أمة الإسلام التي حمّلت مسؤولية الشهادة على باقي الأمم قال تعالى:[ وكذلكَ جعلنكم أمّةً وسطًا لِتكونوا شُهداءَ على الناسِ ويكونَ الرسولُ عليكم شهيدًاً] (البقرة: 143)، فقد جاءت صيغة العبارة بالمضارعة، والمضارعة تعني الاستمرارية في الشهادة، وتتضمن هذه الشهادة دعوة البشر إلى التوحيد وعبادة الله وتخليصهم من الشرك والأوثان، وهذا الواجب مستمر إلى قيام الساعة؛ وذلك لأنّ الأمة الإسلامية هي أمة آخر رسول وأمة آخر كتاب أنزله الله تعالى إلى البشر(حسين،2005). فلزم من ذلك فاعليتها الدعوية وثباتها واستمرارها حتى تتحقق مقاصدها.

**التوصيات**

توصي الدراسة الحالية بما يلي:

1. إجراء المزيد من البحوث والدراسات المعمقة في كل ركن من أركان الإيمان من حيث دوره في بناء أهداف الداعية على كافة المستويات المعرفية والوجدانية والمهارية.
2. ضرورة تعهد المؤسسات التربوية الدعوية بتنمية دوافع الدعاة في ضوء التربية الإيمانية الباعثة على تشكيل سلوكاتهم السوية، وبالتالي تحقيق المقاصد الدعوية.
3. ضرورة عناية المؤسسات التربوية التي تهتم بإعداد الدعاة بتدريب الدعاة على تزكية اخلاقهم في ضوء التربية الإيمانية
4. عقد المؤتمرات والندوات للمختصين في المجال الدعوي لتدارس دور التربية الإيمانية في تشكيل سمات الداعية وأثرها في مواجهة تحديات العصر.

**المصادروالمراجع**


الأشقر، ع. (1990). *القضاء والقدر*. (ط1). الكويت : مكتبة الفلاح.

الأنصاري، ف. (د.ت). *التوحيد والوساطة في التربية الدعوية*. كتاب الأمة. العددان 47 و48.

البخاري، م. (2001). *صحيح البخاري*. (ط1). دمشق: دار طوق النجاة.

البيانوني، م. (2016). *المدخل إلى علم الدعوة*. (ط3). بيروت: مؤسسة الرسالة ناشرون.

الترمذي، م. (1975). *سنن الترمذي*. (ط2). مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

التل، ش. (2006). *الشخصية من منظور نفسي إسلامي*. (ط1). الأردن: دار الكتاب الثقافي.

ابن تيمية، ع. (د.ت). *مجموعة فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية*.

التونسي، م. (1980). *الخطر اليهودي: بروتوكولاتى حكماء صهيون*. (ط2). القاهرة: مكتبة دار التراث.

أبو دف، م. ومنصور، م. (2005). مقومات الداعية المربي كما جاءت في القرآن الكريم. *مؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر، الجامعة الإسلامية بغزة: كلية أصول الدين*، ص582-620.

جوهر، أ. (2008). *تكوين الداعية ذاتياً وعلمياً*، (ط1). مكتبة الإيمان.

حسين، ا. (2005). *فاعلية الأمة الإسلامية*. (ط1). القاهرة: دار الطباعة والنشر الإسلامية.

حسين، م. (د.ت). *الإسلام والحضارة الغربية*. (د.ط). بيروت: مؤسسة الرسالة.

الحكمي،ح. (1992). *معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الصول في التوحيد*. (ط2). الدمام.

خطاطبة، ع. (2013). *أخلاق الداعية في الإسلام*. (ط3). إربد: عالم الكتب الحديث.

خطاطبة، ع. (د.ت). *مضامين تربوية في العقيدة الإسلامية*. الأردن: دار الأمل.

خطاطبة، ع. (2018). المرسل والمستقبل في منظومة عناصر الدعوة الى الله: دراسة تأصيلية في ضوء الكتاب والسنة. *مجلة البحوث الإسلامية*، (25).

الخطيب، م. (2001). إعداد الدعاة بين تحديات الواقع وتطلعات المستقبل، *ندوة مقتضيات الدعوة في ضوء المعطيات المعاصرة، غزة*.

خرمه، م. وإبراهيم، أ. (2014). الإعداد الإيماني وأثره في الإعداد الاجتماعي للواعظات الأردنيات في العاصمة عمان. *دراسات: علوم الشريعة والقانون*، 41 (2)، ص807-813.

ابن خلدون، ع. (د.ت). *مقدمة ابن خلدون*. تحقيق: علي عبد الواحد وافي. بيروت: دار القلم.
الزاملي، أ. (2016). *دور الكليات الشرعية بمحافظات غزة في إعداد الداعية المربي وسبل تطويره*. (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة).
ربابعة، م. وخطاطبة، ع. (2019). *المدخل إلى الدعوة والإعلام الإسلامي*. (ط1). الأردن: جامعة اليرموك.
زكري، أ. (د.ت). *الدعوة إلى الإسلام*. مصر: مكتبة دار العروبة.
زيدان، ع. (1988). *أصول الدعوة*. (ط3). عمان: مكتبة البشائر.
السعدي، ع. (1988). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. جدة: دار المدني.
شلتوت، م. (د.ت). *الإسلام عقيدة وشريعة*. القاهرة: دار القلم.
الشيباني، ع. (1982). *أسس التربية الإسلامية*. (ط2). ليبيا: المنشأة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.
الطبري، م. (ت310). *جامع البيان في تأويل القرآن*. (ط1). بيروت: مؤسسة الرسالة.
الطراد، ن. (2013). *العمليات التربوية للقلب وسماته في القرآن والسنة وتطبيقاتها في بنية الشخصية*. (رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن).
ابن عثيمين، م. (1995). *القول المفيد على كتاب التوحيد*. (ط1). الرياض: دار العاصمة.
الغزالي، م. (1990). *خلق المسلم*. (ط1). بيروت: دار القلم.
أبو فارس، م. (1991). *أسس في الدعوة ووسائل نشرها*. (ط1). عمان: دار الفرقان.
فلاته، ح. (2006). *منهج التربية الإسلامية في إعداد الداعية في العصر الحاضر*. (رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية).
القاسمي، م. (1978). *محاسن التأويل*. (ط2). دار الفكر.
القحطاني، س. (د.ت). *الحكمة في الدعوة إلى الله*. (ط1). السعودية: وزارة الشؤون الإسلامية.
قطب، س. (1991). *في ظلال القرآن*. (ط17). بيروت: دار الشروق.
قطب، م. (2004). *منهج التربية الإسلامية*. (ط16). القاهرة: دار الشروق.
ابن قيم الجوزية، م. (1989). *تهذيب مدارج السالكين*. تحقيق: عبدالمنعم صالح العلي العربي. (ط3). بيروت: مؤسسة الرسالة.
ابن القيم، م. (1973). *الفوائد*. (ط3). بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن قيم، م. (1997). *الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي*. المغرب: دار المعرفة.
القيسي، م. (1998). الدافعية النفسية في العقيدة الإسلامية. *مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية*، (1)، 89-111.
القيسي، م. (1988). الشخصية بين نظريات علم النفس والعقيدة الإسلامية. *مجلة أبحاث اليرموك*، (1) 14، 251-270.
ابن كثير، ع. (د.ت). *البداية والنهاية*. بيروت: دار الكتب العلمية.
ابن كثير، ع. (1990). *تفسير القرآن العظيم*. (ط2). بيروت: دار الجيل.
الكيلاني، م. (1992). *الأمة المسلمة: مفهومها، مقوماتها، اخراجها*. (ط1). عمان: المكتبة الوطنية.
الكيلاني، م. (2005). *أهداف التربية الإسلامية*. (ط1). دبي: دار القلم.
الكيلاني، م. (2005). *مناهج التربية الإسلامية*. (ط1). دار القلم للنشر والتوزيع.
ملكاوي، م. (1985). *عقيدة التوحيد في القرآن الكريم*. دار الزمان.
المناوي، م. (د.ت). *فيض القدي شرح الجامع الصغير*. (ط1). بيروت: لبنان.
الميداني، ع. (د.ت). *العقيدة الإسلامية وأسسها*. (ط1).
النجار، ع. (د.ت). *الإيمان والعمران. إسلامية المعرفة*، 8.
النحوي، ع. (د.ت). *الإدارة الإيمانية في الدعوة الإسلامية*. (ط1). دار النحوي للنشر والتوزيع.
النووي، ي. (1990). *صحيح مسلم بشرح النووي*. بيروت: مؤسسة مناهل العرفان.
نوفل، م. والصوفي. ح. (2014). *التحديات التربوية المعاصرة التي تواجه الدعاة في محافظة غزة وسبل التغلب عليها*. (رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة).
الهلاي، م. (د.ت). *نظرات في التربية الإيمانية*. دار الرائد.
ياسين، م. (1985). *الإيمان*. (ط3).

**References**

Wardany, D.W. (2019). The Effect of Islamic Education Subject on the Development of Student Social Behavior. *Budapest International Research and Critics in Linguistics and Education (BirLE) Journal*, 2 (2), 92-99

Sadida, N. & Triman, A. (2018). The Benefit of Islamic Faith Education To Enhance Children Social and, Emotional Skills, *Journal Pendelikon Islam*, 4 (2), 103-115.